الحافظ عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني العلوى

الاستاذ العلامة التقى العلـــوى

تتميز الحقيقة الزمانية التى تشمل القرن العاشر الهجرى والقرنين الذين جاءا بعده فى تاريخ مغربنا بنهضة علمية مباركة ، يستطيع الباحث أن يستجلى الكثير من جوانبها ، ويتعرف على المهم من تراجيم رجالها . وذلك بفضل المؤلفات التى سجلت احداثها، ودونت اخبارها ويمكن ان نضع على راس قائمة الاشخاص الذين رفعوا مشعلها وانارو طريقهـــا وجددوا سندها ابا زيد عبد الرحمن ابـــن علـــى السفيانى العاصمى الفقيه المحدث الراوية الرحالة المعروف بسقين الذى اخذ عن القلقشندى والسخاوى وزكريـــاء الانصارى وابـــن فهـــد وغيرهم . توفى عام 956 هـ وكذا محمد بن ابى الفضل المعـــروف بخروف التونسى شيخ الجماعة الذى كـــان اماما حافظا معقوليا بيانيا وله معرفة بالاصلين رحل الى المشرق واخذ عن جماعة مثل كمال الدين الطويـــل وغيره . وامتحن بالاسر ففداه ابو العباس احمـــد المرينى وتصدى لنشر العلم بفاس الى ان توفى عام 966 هـ وغير هاذين العالمين الذين ربطا بين ثقافتى المغرب والمشرق وكونا جيلا جديدا اعطى مزيدا من الدفع لعجلة الثقافة بالمغرب لذلك العهد فازدهرت شجـــرة العلم وامتـــدت فروعهـــا وبسقت اغصانها واتت اكلها ضعفين .

وتشاء الصدف ان يكون ميلاد عبد الله بن على فى الوقت الذى ترعرعت فيه هذه الحركة واشتـــد ساعدها وذلك بعد الستين وتسعمائة . وكان ذلك بتافلالت فى قصر حمو داود مسكن اسرة آل طاهر الحسنى ذوى المجد الاصيل والمحتد الاثيل . والبيت العريق فى ميدان العلم والمعرفة ابا عن جد ، وحفيدا عن والد . ابتداء من على الشريف دفين تافلالت والمتوفى عام 842 هـ (1) 1428 م صاحب الترجمة بل والى ابنائه وحفدته الشىء الذى دفـــع الفقيـــه العلامة المؤرخ النسابة السيد عبد السلام بن الطيب القادرى ان يلاحظ ان هذا التسلسل فى العلم والولاية والشرف لم يتفق لاى اسرة بالمغرب الا لهذا البيت وبيت الحسنيين اهل سلسلة الذهب (2) .

فقد كان والده من العلماء العاملين سمـــع الحديث وبرز فى علوم القرآن وكانت له مشاركة فى فنون اخرى وفى هذه المدرسة البيتية تلقى صاحب الترجمة معلوماته الاولية (3) .

(1) لقط الفرائد لابن القاضى مخطوط خاص .
(2) الدر السنى لعبد السلام بن الطيب القادرى ص 56 .
(3) نفس المصـــدر ص 55 واجـــازة المرغيثى لبنى ناصر « مخطوط » .

اما جده الحسن بن يوسف عميد البيت الحسنى العلوى « شرفاء مدغرة » فقد كان من الحفاظ المرموقين ومن كبار العلماء له مشاركة فى جميع العلوم التى كانت تروج فى عصره وقد حفظ المدونة منذ صغره واحاط علما بمذهب مالك فى كبره وكان يستظهر صحيح الامام ابى عبد الله البخارى ، وقد مكنته محفوظاته الكثيرة من الافتاء من حفظه دون مراجعة فى بعض الاحيان وبقى ملازما لنشر العلوم والمعرفة حتى اتاه اليقين (4) .

فى حين ان جده الاعلى ابا المحاسن يوسف بن على الشريف الذى خلف والده فى رياسة الزاوية بسبب السمعة الطيبة التى هيأته لذلك بالرغم من صغره وصار من العلماء الكبار فى عصره ومصره . وقد كانت مشاركته فى جل العلوم الظاهرية والباطنية وكان جماعا للكتب النفيسة يبذل فى اقتنائها كل غال ونفيس حتى اجتمع له من ذلك أربع خزائن كبرى(5) فى بحبوحة هاته البيئة الطبيعية ولد صاحب الترجمة وبين أحضانها نشأ وتربى ولذلك لا عجب اذا ترعرعت فيه بذور فضائلها فالولد سر آبائه وابن بيئته .

نشأته ودراسته :

اعتنى به والده الذى غرس عوده وتعهد نبتته فدفعه الى الكتاب لتلقى القراءة والكتابة على الطريقة المألوفة فاستظهر القرآن الكريم وأخذ علومه من تجويد ورسم وغيرهما على والده ابى الحسن على كما اخذ عنه وعن فقهاء سجلماسة مبادىء العلوم وكان مثال الذكاء والنبوغ والحفظ والتحصيل

كما نص على ذلك جامعو ترجمته مثل محمد بن سعيد المرغيتى السوسى صاحب المتنع وغيره .

وحينما بلغ سن الرشد ولم تعد حلقات الدروس فى بلاده تروى غلته وتشبع رغبته وتطفىء نهمه تاقت نفسه الى آفاق أخرى تتفق ومتطلباته فالتحق بمدينة فاس واستقر بمدرسة العطارين منها حسبما جاء فى شرح عبد السلام اعدلون الصفريوى. لفينة العبيد المنيب تاليف محمد ناصر الدرعى ولا بأس ان نلخص ما جاء فيها لما فيه من فائدة تصور لنا عقلية صاحب الترجمة أيام الطلب يحكى أن محمد ابن على ابن ريسون (6) كان يقول انه رأى النبى (ص) فى المنام ولقنه صلاة من الصلوات وأخبره بأن واحدة منها تعدل عشرة آلاف من غيرها .. وكان هو وصاحب الترجمة بمدرسة العطارين (7) فأنكر عليه هذا الاخير رؤيته . واثر ذلك رأى ابن طاهر النبى فى المنام وهو يعاتبه بلطف ولما استيقظ ذهب فورا الى ابن ريسون وطلب المسامحة والصفح (8)

وقد انخرط صاحب الترجمة فى حلقات الدروس العلمية التى كان يسيرها جهابذة العلماء وشيوخ الجماعات وفحول التدريس مثل محمد بن قاسم القصار الغرناطى المبرز فى جميع العلوم معقولها ومنقولها . والذى تجاوزت شهرته العلمية اقطار الشمال الافريقى بأجمعه الى أرض مصر . والمتوفى عام 1012 هـ احمد ابن على المنجور الفاسى احد العلماء الراسخين فى العلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها والذى قيل فيه ان فمهه لا يقبل الخطأ . والمتوفى قبل الالف بخمس سنين . والشيخ رضوان الجنوى المحدث الكبير الذى كان اماما ورعا

---

(4) الدرر البهية لادريس بن احمد الفضيلى ج 1 ص 230 وكذا الدر السنى ص 55 .
(5) الدر السنى للقادرى ص 55 والدرر البهية للفضيلى ج 1 ص 123 .
(6) هو الشيخ محمد بن على بن ريسون العلمى نزيل تازروت توفى سنة 1018 هـ .
(7) الذى فى المرآة ص 206 وفى الصفوة 67 ان مسكن ابن ريسون كان بالمدرسة المصباحية .
(8) من الشرح المذكور مخطوط خاص .

زاهدا لم يكن فى زمانه مثله والمتوفى بفاس 991 هـ وابا القاسم محمد ابن عبد الجبار الفكيكى البرزوزى صاحب الصيت الواسع والدين المتين وغير هؤلاء وكانت تتشكل من نبغاء الطلبة لذلك العهد والذين يمكن أن نسميهم بحق قدماء تلاميذ القرويين فقد كانوا يساهمون فى صنع هاته الدروس بأسئلتهم الملحة ونظراتهم المركزة وتنافسهم الحار الشىء الذى كان يدفع الاساتذة المذكورين الى بذل وسعهم فى تأدية المهمة المنوطة بهم . نذكر منهم على سبيل التمثيل محمد بن أبى بكر الدلائى وعبد الرحمان بن محمد الفاسى وعبد الواحد بن عاشر الانصارى الفاسى ومحمد بن على بن ريسون العلمى وغيرهم .

وكان صاحب الترجمة مضرب الامثال فى احترام الاساتذة وتقدير قيمتهم العلمية والعملية فى حياتهم وبعد مماتهم الشىء الذى اعانه على تقريب المسافات وطى المراحل وساعد على خلق جو من الروابط المتينة بينه وبينهم . يرشدك الى هذا المعنى ما رواه المؤرخون من أن صاحب الترجمة سئل فى يوم من الايام عن الصحيح من الروايات فى لبس النبى عليه السلام للسراويل وعدمه فقال للسائل لو كان الشيخ يعنى المنجور حيا لسألته ولكن انظرنى حتى أسأل زوجته هل كان الشيخ يلبسه ام لا فسألها فاخبرته بأنه كان مواظبا على لبسه فرجع للسائل وأخبره بأنه عليه السلام لبسه ولو لم يلبسه ما لبسه الشيخ . وقد علق اليفرنى على ذلك بقوله وهذه الحكاية مستيقظة على الالبسة لا تبعد من حال ابن طاهر فانه كان حسن الظن بأشياخه مطبوعا على تعظيمهم واجلالهم (9) .

اما الشيخ المنجور فقد كان فى حياته يقدر هاته الثقة التى لمسها فى تلميذه البار وكان يبالغ فى مكافأته عليها ما وجد الى ذلك سبيلا فقد تحدث صاحب الانوار السنية ان المنجور استصحب معه تلميذه عبد الله الى مراكش فى احدى وفاداته على المنصور ولما مثلا بين يديه قال المنصور للشيخ من هو هذا الشخص المرافق لك ؟ فأجاب انه ابن للسيد على ابن طاهر السجلماسى وانه يقرأ عليه بفاس وتابع حديثه فى التنويه بمزاياه وسرد ما يحسنه من الفنون والعلوم وكان ذلك امام مفتى مراكش وشاعر البلاط العلامة السيد عبد الواحد بن احمد بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن على الشريف فحركت الغيرة قلب هذا العالم والتفت الى الشيخ المنجور قائلا له ان ما ذكرت من العلوم التى يتقنها لم تكن على قدر عمره(10)ولا يخفى ما تحدثه هاته الملاحظة الغير اللائقة فى قلب التلميذ من شعور بالمرارة والخيبة ازاء ابن عمه الذى كان يامل منه ان يكون بجانب استاذه فى التشجيع او ان يلزم الصمت وذلك اضعف الايمان وازاء هذا البلاط الذى يروج فيه مثل هذا التملق الرخيص الذى يطفىء التهاب الشعلة ويميت الذكاء ويدفن النبوغ .

اخذ صاحب الترجمة فى هذه المرحلة الثانية من دراسته عن عدد غير قليل من العلماء الموجودين بفاس لذلك العهد ولكنه اعتمد فى الاكثر على العدات الاربعة الذين أشرنا اليهم سابقا وبالاخص أحمد ابن على المنجور الذى كان يلازمه فى الحضر والسفر وكان يختصه بمزيد من التقديس كما راينا فقد اخذ عنه القراءات السبع والتفسير وعلوم القرآن وقرأ عليه البخارى ومسلم وسائر علوم الحديث وقرأ عليه فنونا اخرى وطالت ملازمته له حتى توفى قبل انتهاء القرن العاشر وقرأ كذلك على القصار وأبى القاسم بن عبد الجبار الفكيكى علوما أخرى يمكن

---

(9) صفوة من انتشر لليفرانى ص 5 .
(10) الانوار السنية تاليف احمد بن عبد العزيز العلوى ص 65 .

لنا ان نستشف خلفيتها من تلك الاجازة التى اتحف بها تلميذه احمد بن على السوسى الهشتوكى الذى نسبه فى صنهاجة والذى درس عليه بمراكش قبل السنة العاشرة من القرن الحادى عشر وكتب ابن طاهر له بها الى مدينة فاس قبل الاربعين ونصها حسبما جاء فى بذل المناصحة « الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا السيد الفقيه العالم الصالح سيدى أحمد بن على الصنهاجى حفظه الله » .

1) اجزت « له » جميع فهرسة الشيخ المنجور بجميع ما اشتملت عليه سماعا منى لبعضها عليه واجازة لسائرها .

2) وجميع فهرسة خروف التونسى عن المنجور والقصار وابن عبد الجبار الفجيجى عنه .

3) وجميع فهرسة الونشريسى(11)عن الفجيجى عن ابيه (12) عنه .

4) وجميع فهرسة ابن غازى (13) عن المنجور عن ابن هارون (14) عنه .

5)وجميع فهرسة ستين (15) عن المنجور عنه.

6) وجميع فهرسة ابن حجر (16) عن المنجور عن ستين عن زكرياء (17) عنه وعن العلقمى اجازة عن زكرياء عنه .

7) وجميع فهرسة المنثورى (18) عن القصار عن التسولى (19) عن الدقون (20) عن المواق (21) عنه .

8) وجميع فهرسة ابن الزبير (22) عن العلقمى (23) اجازة عن زكرياء عن ابن الفرات عن ابن جماعة (24) .

بجميع ما تشمل عليه هذه الفهارس والله تعالى يفيض علينا من بركاته والسلام وكتب العبد الفقير عبد الله بن على الحسنى لطف الله به (25) واخذ

---

(11) هو احمد بن يحيى الونشريسى نزيل فاس سنة 874 الف المعيار المغرب المعرب عن فتاوى افريقيا والمغرب وكتاب الفايق وغير ذلك كان شديد الشكيمة فى دين الله لا تاخذه فيه لومة لائم لذلك لم يكن له اتصال كثير بأمراء وقته توفى سنة 914 .

(12) هو محمد بن عبد الجبار بن احمد بن موسى بن ابى بكر بن محمد بن عبد الله البرزوزى الورتضيفى الفجيجى ، انظر ما يتعلق بأسرة بنى عبد الجبار فى البحث العلمى عدد 20 — 21 .

(13) هو محمد بن غازى العثمانى المكناسى نزيل فاس شيخ الجماعة بها صاحب التاليف العديد فى مختلف العلوم توفى سنة 805 .

(14) ابن هارون اسمه على بن موسى بن هارون المطغرى «مطغرة تلمسان» انتقل منها جده الى فاس سنة 818هـ وكان فقيها مشاركا فى جميع الفنون تخرج بابن غازى ولازمه نيفا وعشرين سنة وكان قارئه واخذ عن ابن العباس الونشريسى تولى الافتاء بفاس والمخاطبة بجامع القرويين ودرس المدونة بمدرسة الوادى توفى سنة : 951 هـ .

(15) عبد الرحمان بن على السفيانى العاصمى الفقيه المحدث الراوية الرحالة توفى سنة 956 هـ .

(16) الحافظ احمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى مؤلف الفتح والاصابة وغيرهما توفى بمصر عام 852 هـ .

(17) قاضى القضاة بمصر ومسندها زكرياء الانصارى صاحب التآليف الكثيرة توفى بمصر سنة 925 هـ .

(18) هو محمد بن عبد الملك بن على المعروف بالمنثورى العالم الاستاذ الرحالة شيخ الجماعة صاحب الفهرسة الكبرى التى حازت غالب التآليف الاسلامية توفى سنة 834 .

(19) هو احمد بن الحسن بن عبد الرحمان التسولى الاستاذ النحوى المحدث اخذ عن الدقون وابن غازى له مورد الظمئان وغيره توفى سنة 969 .

(20) هو احمد بن محمد بن يوسف الصنهاجى الشهير بالدقون الخطيب الاستاذ المحدث الراوية اخذ عن المواق وغيره توفى فى مهل شعبان سنة 921 .

(21) هو محمد بن ابى القاسم يوسف القورى الشهير بالغرناطى توفى سنة 894 .

(22) هو الحافظ المشارك على بن الزبير السجلماسى توفى بفاس سنة 1035 .

(23) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن على بن ابى بكر العلقمى الشافعى الراوية المحدث اجاز الدادسى سنة 967 الف كتاب الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير للسيوطى وهو اعلى من روى عن القلقشندى وزكرياء الانصارى توفى سنة 997 .

(24) هو عز الدين عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة قاضى القضاة ولد بدمشق وربى فى عز زائد وسعد كثير وديانة وصون وطلب للحديث فجمع الكثير منه وحج وجاور وتوفى سنة 767 .

(25) نشر المثانى الكبير مخطوط .

كذلك عن الشيخ ابى النعيم السيد رضوان بن عبد الله الجنوى كما جاء عن الموغتى فى اجازته لبنى ناصر حيث قال : وكان رحمه الله يحدثنى يعنى صاحب الترجمة عن الشيخ الناصح والولى الصالح ابى النعيم رضوان بن عبد الله الجنوى وكان قارئه فى مسلم مدة خمس سنين اخبرنى بذلك رحمه الله .

ولم نعرف بالضبط متى كان انتهاء دراسة صاحب الترجمة بفاس لكن الذى يغلب على الظن ان ذلك كان بعد موت استاذه وعمدته المنجور فى اواخر المائة العاشرة . وهنا تبتدىء بالنسبة اليه مرحلة تحمل المسؤولية مرحلة الانتقال من طور التلمذة الى طور الاستاذية مرحلة تطبيق العلم على العمل ذلك انه وجد نفسه يتوفر على افكار صحيحة تشكلت من حصيلة معلومات عالية اقتبسها من مطالعته ودراسته على زمرة من الاساتذة قل ان يتوفر جمعهم لاى واحد . ولديه فهارس محيطة باساتيذه الكثيرين وكفيلة بالاحاطة بعلم هاته الامة على حد تعبير البوسعدى وحينئذ يمم وجهته نحو حاضرة مراكش التى لم تكن غريبة عليه .

ولقد تصدى لنشر معلوماته القيمة وافكاره النيرة التى ستنشىء جيلا جديدا عرف بطابع الجدية والاستقامة والورع والزهد وسائر مقومات الدين الصحيح الذى لا يعرف مداراة ولا هوادة وكان ذلك بمسجد جديد أسس فى نفس الوقت الذى انتهت فيه دراسته تقريبا ويتعلق الامر بمسجد الحرة او مسجد باب دكالة بمراكش الذى اسسته السيدة عودة بنت أحمد بن عبد الله الوزكيتى ام المنصور السعدى وقد حبست عليه احباسا واوقافا لا تحصى وذلك سنة 995 (26) ؛ ولا ندرى ما اذا كان صاحب الترجمة صار من جملة المستفيدين من ريعه ام لا وعلى كل حال فابن القاضى يقول حين التعريف به وهو الآن يدرس بهذا المسجد (27) والهشتوكى يقول حضرت درسه به عام اربعة او خمسة من هذا القرن (28) اما اليفرينى فيقول ان صاحب الترجمة كان له اعتناء بتفسير القرآن كان يقرئه بجامع الحرة حين وفد عليها سنة 1004 (29) .

اسلوبه فى التدريس :

اما طريقته فى تفسير القرآن فقد سجلها لنا الهشتوكى فى بذل المناصحة واعطانا عنها صورة واضحة حيث قال : كلامه فيه طلاوة تنصت الاسماع لما فيه من الحلاوة التى يمزجها بأحوال النبوة ويحدوها بما قل من النحو وبما لا بد منه من النقول فى بسط المناسبات فيما بين الآيات والسور فى اوائلها له فى ذلك اليد الطولى والصناعة البديعة(30) ولا شك ان هذه الطريقة هى التى جعلت الدرس فى مستوى الخاص والعام . وكثيرا ما كان يقتنص الفرص ليجعل من درسه منبرا للتشنيع على اهل البدع والاهواء الفاسدة واصحاب الانحراف كيفما كانت حالتهم وطبقاتهم وقد تعرض بذلك لاذاية بعض السفهاء الذين لا بد ان يكونوا مدفوعين بفعل الاهانة والانتقام من بعض الجهات التى لها نفوذ قوى فتحمل ذلك كله احتسابا لله وتأدية للامانة العلمية التى يحملها واكاد اكون على مثل اليقين ان هذا المركب الصعب الذى ركبه وهاته الطريقة الخشنة والخطة القاسية التى لازمته طول حياته هى التى جلبت له

(26) الاستقصا ج 5 ص 117 .
(27) درة الحجال ص 345 .
(28) نشر المثانى الكبير مخطوط .
(29) الصفوة ص 4 .
(30) نشر المثانى ج 1 ص 166 .

الانتقاد المر من بعض العلماء الذين كانت لهم ميول طرقية ولا اقول صوفية وارتدائهم جلباب التجريح والتعديل الذى لا يحسن لبسه الا الاذكياء المخلصون .

حرية آرائه وقوة صراحته :

كان المترجم نور الله ضريحه معتزا بفهمه واثقا بآرائه التى جعلت منه لسان الانتقاد على الفرق الباغية والمذاهب الابتداعية وكان صاحب بصيرة نفاذة تقدر على عز لها وابعادها عن المذاهب السنية التى تتمسك بالتوحيد الخالص فقد تحدث صاحب مباحث الانوار فى اخبار بعض الاخيار وهو أحمد بن محمد بن يعقوب الولالى عن والده المذكور أن صاحب الترجمة كان قد غاب عنه ولده الفقيه العلامة مولاى عبد الهادى بمدينة فاس وصاحب الترجمة اذ ذاك مع سيدى محمد بن أبى بكر الدلائى بالزاوية الدلائية والطريق مخوفة فتخوف على ولده فقال سيدى محمد — وكان يعرفه ينكر وقائع الفقراء « يعنى اخبارهم بالمغيبات عن طريق الكشف » ما تقول يا مولاى عبد الله ان أخبرتك بشىء مما تخبر به الفقراء من امور الغيب ؟ فقال له وما ذاك ؟ قال ان ولدك مولاى عبد الهادى هو الآن فى محل كذا وسياتيك قريبا فى « وقت » كذا فقال له ننظر ما تقول فجاء الولد فى الوقت الذى عينه « الدلائى له » وسئل الولد أين كنت فى الوقت الفلانى ؟ فأجاب بما يطابق المقال فما كان من المولى عبد الله الا أن قال للدلائى لقد وافقك القدر ولم يستطع أن يقول له ما يقوله الفقراء ان ذاك صحيح حفظا على الجرى على ظاهر الشرع والعادة (31) فهذا الموجز من صاحب الترجمة للدلائى فيه تنبيه مر ودرس قاس لاولئك الذين ينصبون انفسهم لارشاد الخلق ويتصدرون لهداية البشر .

وكما كان المترجم صارما فى الوقوف الى جانب الوحدانية كان صارما كذلك فى تبيين ما جاء به صاحب الرسالة بنفس الروح يقول تلميذه محمد اعلى البوسعدى الهشتوكى فى بذل المناصحة سمعت سيدى عبد الله يقول فى حديث الصحيح ايتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ووقع النزاع فقال عمر حسبنا كتاب الله وقال بعضهم الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله عليه السلام وبين أن يكتب لهم ذاك الكتاب لاختلافهم ولغطهم . قال سيدى عبد الله الصواب انه عليه السلام لا يسعه ترك الكتب لما قال لهم قوموا عنى لانه ارسل ليبين للناس ما نزل اليهم وقد قال له سبحانه وان لم تفعل بأن تركت البعض الذى منه كتب هذا الكتاب فما بلغت رسالاته ولكن لو وقع واتوا بكتاب لكتب حملهم على القرآن والسنة زيادة على التأكيد لما علموا وتقرر عندهم ولكن لما راى من فهم ذلك وهو عمر الذى قال حسبنا كتاب الله علم «ص» أن الله حفظ دينه كما وعد به وانه لم يبق ما يؤكد به عليهم فمن أجل ذلك قال قوموا عنى اكتفاء بفهم عمر وقد علم أنه الخليفة بعده (32) .

وقوة روحه هى التى كانت تدفعه الى مقابلة المجرفة بالمجرفة ومجابهة التحدى بمثله دون خوف ولا وجل من اى واحد كيف ما كانت مرتبته فقد تحدث المؤرخون أن المنصور سأل مترجما ذات يوم وهما مجتمعان على مائدة طعام فى قصر من قصوره بمراكش فقال : اين اجتمعنا يا فقيه ؟ يعنى فى النسب فأجابه الفقيه على الفور بقوله على هذا الخوان !!! أو تحت سقف هذا المشور !!! وسواء صحت هذه الحكاية بكامل تفاصيلها أو لم تصح

---

(31) نشر المثانى الكبير مخطوط .
(32) فهرس الفهارس ج 2 ص 353 .

برمتها حسب انتقادات القادرى (33) فان الذى يعرف نفسية صاحب الترجمة من خلال ما وصل الينا من ترجمته لا يستبعد اصلها لانه يتمشى مع صراحته المعهودة وصرامة آرائه المألوفة فضلا عن اخلاقه العلمية المتشددة التى لا تعرف هوادة ولا مداهنة ولا تملقا فيما اداه اليه اجتهاده دون ان يخشى فى ذلك لومة لائم .

والحق ان ابن طاهر فى هاته الحكاية لا يتعرض لنسب المنصور لا بنفى ولا باثبات وانما الذى يعنيه هنا هو نفى الاجتماع القريب بين النسبين فقط اما ما وراء ذلك فلم يقع السؤال عنه مباشرة لذلك لا ينبغى ان يحمل عليه الجواب فابن طاهر اخذ علم النسب عن الامام القصار وكان حجة فى انساب العرب وغيرها يتقن معرفة صحيحها من سقيمها وجليها من خفيها يرشدك الى ذلك حديثه فى رفع نسب البوسعدى البشتوكى الى صنهاجة دون سابق مُلم منه بذلك وبعد البحث والتنقيب وجد الامر كما اخبر به ابن طاهر (34) وقد كان اهل عصره يرجعون اليه فى هذا الصدد جاء فى نتيجة التحقيق (35) للعلامة محمد بن احمد المسناوى حيث قال : وما زلت اترجم منذ ان وقفت على ذلك اى الضبط والاتقان — على الولى الشهير الحافظ النسابة الكبير ابى محمد عبد الله بن على بن طاهر الحسنى المحمدى النجار السجلماسى الدار لمقالة رويت لنا عنه فيهم يعنى القادريين « وذلك انه قال له بعض معارفه القاطنين بفاس يوما يا سيدى انى احب الاشراف فعلى من تدلنى منهم فقال على الشرفاء القادريين فان بعض من له الصيت بها والشهرة فى الشرف وسمى بعض المشاهير بها ليس لهم من صحة النسب ما لهم .

للبحث صلة

---

(33) نشر المثانى ج 1 ص 167 .
(34) طبقات الحضيكى ج 2 ص 14 .
(35) ص 6 .

من صحيح الامام البخارى

روى ابو هريرة فى كتاب الادب : فى باب الحذر من الغضب .

قول النبى صلى الله عليه وسلم .

ليس الشديد بالصرعة — انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب .